Vol. 4, N°15, pp. 539– 557, DECEMBRE 2025
Copy©right 2024 / licensed under CC BY 4.0
Author(s) retain the copyright of this article
ISSN : 1987-1465
DOI : https://doi.org/10.62197/UANG3012
Indexation : Copernicus, CrossRef, Mir@bel, Sudoc, ASCI, Zenodo
Email : RevueKurukanFuga2021@gmail.com
Site : https://revue-kurukanfuga.net

La Revue Africaine des Lettres, des Sciences Humaines et Sociales ***KURUKAN FUGA***

التواصل الاجتماعي والثقافي بين العرب والأفارقة: التأثير على لغة شعب "بامانا"

LA COMMUNICATION SOCIOCULTURELLE ENTRE ARABES ET AFRICAINS : IMPACT SUR LA LANGUE DU PEUPLE BAMANAN

Dr. DIARRA Mahamadou -Ecole Normal Supérieur (EN-Sup)-Mail : mamadoudirra01@gmail.com

ملخص الدراسة

تربط الشعوب العربية والإفريقية روابط تاريخية مشتركة، وحضارة أزلية قديمة، فيرجع اتصال العرب بإفريقيا جنوب الصحراء إلى عهود قديمة جدا، حيث وسّعت ممالك اليمن القديمة (في الفترة ما بين 1300 – 1000 ق.م) نفوذها حتى وصلت إلى القرن الإفريقي والحبشة، وسادت العلاقات التجارية، وحدث التصاهر بين العرب والأفارقة، كما كانت علاقة غرب إفريقيا بشمالها قديمة.

ونظرا إلى دور اللغة المهم في بناء الحضارات وإنمائها، ودورها الفعّال في حياة الفرد والجماعة، وفي تفعيل التواصل والتفاهم بين الأفراد، وحفظ ثقافة المجتمع، فإن مما لا شك فيه أن التقاء جماعتين مختلفتين في الحضارة تنجم منه تأثير المتقدمة منهما على الأخرى، خاصة في اللغة وما تحمله من ثقافة؛ لذلك لما نزل القرآن الكريم باللّغة العربية أصبحت تكتسب طابعا آخر، وهو الاحترام والتّقديس، وكان لزاما على كلّ من يعتنق الإسلام أن يتقبّلها، ويأخذ قسطا وافرا منها. ونتيجة لذلك، تأثرت العديد من اللغات العالمية باللغة العربية، وكان من بينها اللغات الإفريقية بصفة عامة، واللّغات الماندينكية (لغة "بامانا" فرع لها) المحلية بشكل خاص.

عرفت إفريقيا جنوب الصحراء الإسلام في وقت مبكّر من تاريخه، أي في القرن الهجري الأوّل (السابع الميلادي)، وتحولّت اللغة العربية في غرب إفريقيا من لغة التجارة إلى لغة العبادات والعلوم والثقافة، ولغة التعبير الرسمي في عهد إمبراطورية غانا، ثم في عهد مملكة سوسو، ثم في عهد إمبراطورية مالي الإسلامية (فيما بين القرنين 11– 12م)، وبلغت ذروة مجدها في عهد إمبراطورية صنغهاي الإسلامية. وأصبحت اللغة العربية الرابط الأساسي بعد الاسلام الذي يربط بين المسلمين في أنحاء العالم.

الكلمات المفتاحية

العربي–الافريقي، الحضارة، اللغات الماندينغية، اللغة العربية، "بامانا". التواصل

****

Résumé : Les peuples arabes et africains partagent des liens historiques séculaires ; ils ont aussi en commun une civilisation ancienne et éternelle. La relation entre les Arabes et l'Afrique subsaharienne remonte à des temps très anciens qui ont coïncidé avec l'époque des anciens royaumes du Yémen (entre l'an 1300 et l'an 1000 avant JC). Ces royaumes du Yémen avaient étendu leur influence jusqu'à la Corne de l'Afrique et l'Abyssinie. Aussi, des échanges commerciaux se passaient entre Arabes et Africains. Entre l'Afrique de l'Ouest et l'Afrique du Nord, existent de très anciennes relations.
Compte tenu de : l'important rôle de la langue dans la construction et le développement des civilisations,

du rôle efficace de la langue dans la vie de l'individu et du groupe,
de la place de la langue dans l'activation de la communication et de la compréhension entre les individus ;
et du rôle de la langue dans la préservation de la culture de la société,
il ne fait aucun doute que la rencontre de deux groupes à civilisations différentes, résulte de l'influence de l'avancée de l'un sur l'autre, notamment dans la langue et la culture qu'ils véhiculent.Lorsque le Saint Coran a été révélé en langue arabe, il a acquis un autre caractère, celui du respect et de la sanctification ; il était alors obligatoire pour quiconque se convertissait à l'Islam, de l'accepter et d'en prendre une large part. De ce fait, de nombreuses langues internationales ont été influencées par la langue arabe y compris les langues africaines en général et, en particulier, les langues Mandingues locales. A toutes fins utiles, nous notifions que la langue « Bamana » est une branche de cette langue Mandingue.L'Afrique subsaharienne a connu l'Islam très tôt, depuis le premier siècle de l'hégire (VIIème siècle après J.-C.). La langue arabe en Afrique de l'Ouest est passée de langue de commerce à langue de culte, de science, de culture et langue d'expression officielle à l'époque de l'Empire islamique du Ghana, du royaume Soso puis de l'Empire islamique du Mali (entre le XIème et le XIIème siècles après JC). Il a atteint son l'apogée de sa gloire au temps de l'empire islamique Songhaï. La langue arabe est devenue le principal lien, après l'Islam, qui relie les musulmans du monde entier.
Mots-clés : Langues Mandingues - « Bamana » - Communication arabo-africaine – Langue arabe - Civilisation.

INTRODUCTION

استخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي في معالجة موضوعه.

خطة البحث

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وستة مباحث، تحت كل منها مطالب، ثم خاتمة تضم نتائج وتوصيات.

مقدمة

المبحث الأول: التأريخ للتواصل العربي الافريقي

المطلب الأول: التواصل العربي الافريقي قبل وبعد ظهور الإسلام

المطلب الثاني: التصاهر العربي الافريقي، والتواصل الحضاري بعد الإسلام

المبحث الثاني: وصول الاسلام إلى السودان الغربي، والعوامل التي ساعدت على انتشاره

المطلب الأول: وصول الإسلام إلى غرب افريقيا

أ- دخول الاسلام إلى شمال افريقيا، وطرق وصوله إلى السودان الغربي

ب- دور الخوارج الاباضيين والمرابطين في ايصال الاسلام إلى السودان الغربي

المطلب الثاني: عوامل انتشار الإسلام في غرب افريقيا

أ- طبيعة الفاتحين ونشاط التجار والدعاة والطرق الصوفية

ب- رحلات الحج

المبحث الثالث: أبرز مظاهر الحضارة الاسلامية في السودان الغربي

المطلب الأول: المظهر الحضاري في السياسة والإدارة، والعمارة، والمجتمع

المطلب الثاني: المظهر الحضاري في الاقتصاد: التجارة، صناعة، زراعة.

المبحث الرابع: أمثلة لتأثر لهجات "بامانا" باللغة العربية، والخاتمة

المطلب الأول: بعض المفردات العربية المستخدمة بلهجة "بامانا"

المطلب الثاني: الخاتمة

أ- نتائج

ب- توصيات

المصادر والمراجع

مقدمة

تربط الشعوب العربية والإفريقية روابط تاريخية مشتركة، وحضارة عتيقة قبل الاسلام، فيرجع اتصال العرب بإفريقيا جنوب الصحراء إلى عهود قديمة جدا، حيث وسّعت ممالك اليمن القديمة (في الفترة ما بين 1300 – 1000 قبل الميلاد) نفوذها حتى وصلت إلى القرن الإفريقي والحبشة، وسادت العلاقات التجارية، وحدث التصاهر بين العرب والأفارقة، كما كانت علاقة غرب إفريقيا بشمالها قديمة.

ولم يتوقف هذا التواصل مع الإسلام، بل ازدهر وكان انتشار الإسلامي في أفريقيا أكبر غزو ثقافي واجتماعي شمل المجتمع الافريقي ككل، وأثر تأثيرا واضحا وإيجابيا في حياة الأفارقة، وساعد على تقدم مظاهر الحضارة في القارة السمراء. ولكن مع تغلغل الاستعمار الغربي، وبخاصة الفرنسي، إلى الغرب الافريقي، في نهايات القرن التاسع عشر الميلادي، أصبحت اللغةُ الفرنسية لغة التعليم والإدارة والتواصل الرسمي في جلّ دول غرب إفريقيا، فبدأت مرحلة تنحية اللغة العربية من كلّ المواقع الرسمية، لكنها مع ذلك وجدت الملاذ الآمن عند السكان المحليين، مما حفظ لها البقاء في دائرة ضيقة في مستويات التعليم الرسمي، والمؤسسات الأهلية وفي المجالس العلمية الحرة.

تمهيد

مفهوم السودان الغربي:

يطلق اسم السودان على أجزاء أفريقيا التي تمتد جنوبي الصحراء الكبرى ومصر، أي من المحيط الأطلسي في الغرب إلى الحدود الغربية للحبشة. وتساير حدودها الجنوبية خط طول 10^{o} شمالا، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- السودان المغربي، ويشمل حوض نهر السنغال ونهر غامبيا، والمجرى الأعلى لنهر فولتا، والحوض الأوسط لنهر النيجر.

2- السودان الأوسط، ويشمل حوض تشاد.

3- السودان الشرقي، ويشمل الحوض الأعلى والأوسط لنهر النيل[1].

ولا شك أن القبائل العربية انتشرت على طول امتداد الصحراء الكبرى، وأن العرب في هذه البلاد بحكم جوارهم ولسانهم العربي وثقافتهم الإسلامية وامتزاجهم وتصاهرهم مع إخوانهم الأفارقة كان لهم الأثر البارز في تمتين أواصر الصداقة والتعاون بين الشعوب العربية والإفريقية، وتشير مصادر عربية وأمازيغية إلى أن شطرا كبيرا من أمازيغ الشمال الإفريقي ينتسبون إلى العنصر القحطاني[2].

المبحث الأول: التأريخ للتواصل العربي الافريقي

التواصل العربي الافريقي قبل وبعد ظهور الاسلام

الصلات العربية افريقية في شرق افريقيا قديمة جدا (منتصف الألف سنة التي سبقت ميلاد المسيح بدأ الطابع العربي يظهر على طول الساحل)، فمع تواصل القحط في شبه الجزيرة العربية لقرون متتالية، وللأسباب بيئية واجتماعية أخرى، تنشطت الهجرات من شمال جزيرة العرب إلى الجنوب حيث اليمن بجبالها وأنهارها وأراضيها الخصبة، وإلى الشرق حيث بلاد الرافدين، وإلى الغرب حيث مصر ووادي النيل، ثمّ تتابعت الهجرات من اليمن؛ لتعمّ شرق القارة الإفريقية فأقامت الممالك والدول، وتصاهرت مع سكان المنطقة وعرّبوا أهالي البلاد الأصليين. ولهذه الروابط الأزلية التاريخية والحضارية تظهر الحاجة ماسة إلى ربط الماضي بالحاضر، امتداداً لتاريخ الصلات المشتركة، وتطلّعاً إلى التعاون والتلاحم من أجل النهوض والتقدم والازدهار، وحلّ القضايا الخاصة بالأمّة العربية والإفريقية[3].

---

[1] – الشيخ الأمين عوض الله، العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي، دار المجمع العلمي بجدة، 1979م. ص: 41

[2] – د. حميد دولاب ضيدان، الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية، ط: الأولى، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها، ليبيا، 1993م: ص 107.

[3] – علي محمد عبد اللطيف، إفريقيا العربية، ط: الأولى، مكتبة الإعلام للبحوث والنشر، ليبيا: ص 39 . 40

أما قصة أفريقيا مع الإسلام قديمة جدا، تسبق حتى قصة المدينة المنورة مع الإسلام. إذ ترجع قصة أفريقيا مع الإسلام إلى السنة الخامسة بعد البعثة الموافق 615 م حين هاجر بعض الصحابة للحبشة (مملكة أكسوم) فراراً من بطش قريش، وكانوا أحد عشر رجلًا وأربع نسوة، وأمَّروا عليهم عثمان بن مظعون، ثم بلغهم وهم بأرض الحبشة أن أهل مكة أسلموا، فرجع بعضٌ منهم إلى مكة فلم يجدوا ذلك صحيحًا، فرجعوا، وسار معهم مجموعة أخرى إلى الحبشة، وهي الهجرة الثانية، وكانوا ثلاثة وثمانين رجلًا وزوجاتهم وأبنائهم، على رأسهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم. فمباشرة من مكة لأفريقيا كان مسار الإسلام، ولكن من ينتبه لهذه الصلة القديمة بين الإسلام وأفريقيا؟!

وببقاء الصحابة هناك عدة سنوات (نحو 16 عاما)، لأنهم لم يعودوا جميعا إلا بعد غزوة خيبر عام 7 هجريا الموافق لـ 629م عندما طلب ذلك الرسول من النجاشي فامتثل لأمره صلى الله عليه وسلم، وحماية الملك النجاشي (أصحمة النجاشي) لهم وسماحه بإعلان إسلامهم، أسلم بعض أهل الحبشة ومنهم النجاشي نفسه. ولكن بعد رجوع الصحابة للمدينة، ضعفت الدعوة الإسلامية في الحبشة.

وفي عصر الفتوح الأولى بدءا بخلافة عمر بن الخطاب، تم فتح مصر على يد عمرو بن العاص، فتسربت الحاميات العربية منه على مراحل عبر الشمال الإفريقي، وتُكوّن المجموعاتُ المنتمية إلى قبيلة بني تميم، جزءا كبيرا من العناصر التي توافدت من جزيرة العرب ضمن الأفواج الأولى، ودولة الأغالبة بإفريقية تكوّنت من بني تميم وقامت بدور كبيرا في البناء الحضاري، ويوجد بالقطر التونسي حتى الآن أعقاب بني تميم والمنتسبون إليهم. كما أن سبتة المغربية حلت بها أسر تميمية، ومن علمائها هناك القاضي محمد بن عيسى التميمي السبتي، وعبد الله بن محمد التميمي السبتي، في القرن الخامس الهجري، وكان الأخير محدثا في زمن المرابطين[4].

التصاهر العربي الافريقي، والتواصل الحضاري بعد الإسلام

هجرات قبائل بني هلال وبني سليم العربية إلى السودان الغربي

في القرن الخامس الهجري نحو (493هـ)، هاجرت قبائل بني هلال وبني سليم العربية من نجد أو الحجاز (نسبة إلى جدهم سليم بن منصور بن عكرمة) عن طريق مصر إلى بلاد الصحراء الكبرى (المغرب العربي)، وانتشرت هناك، وتصاهروا مع سكانها وعرّبوا أهالي البلاد الأصليين، واستقرت بطونهم في ليبيا وتونس. ثم انطلقت منهم هجرات اسلامية قليلة العدد إلى جنوب الصحراء الكبرى، ومنها إلى حوض السنغال والنيجر وحوض بحيرة تشاد، مثل بني جذام وبني حسان، وبني معقل وأولاد سليمان وجهينة واستقرت هذه الهجرات هناك واحتفظت بأصولها العربية.

4 – أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي: تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، المتوفى سنة 597هـ، تحيق مرزوق علي إبراهيم، ط1، 1998م، دار الشريف للنشر والتوزيع، ص ص: 57.

ودولة الأغالبة بإفريقية تكوّنت من بني تميم وقامت بدور كبيرا في البناء الحضاري، ويوجد بالقطر التونسي حتى الآن أعقاب بني تميم والمنتسبون إليهم. كما أن سبتة المغربية حلت بها أسر تميمية، ومن علمائها هناك القاضي محمد بن عيسى التميمي السبتي، وعبد الله بن محمد التميمي السبتي، في القرن الخامس الهجري، وكان الأخير محدثا في زمن المرابطين. ومن أدلّة انتشار العرب والنفوذ العربي في السودان الغربي، أنه قلّما تجد هناك بيتا حاكما إلاّ وينتسب بعض حكامه إلى أصل عربيّ، فبعضهم يدّعي نسبا علويّا أو أمويا أو عباسيا أو فاطميا، كما يدّعي بعضهم نسبا يمَنيّا، وكانت لهذه الهجرات أثر كبير في نشر الاسلام في منطقة السنغال والنيجر[5].

خرج من ثلاث شخصيات تقاسمت الجزء الأكبر من المغرب العربي المسلم في وقت واحد، أي خلال القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي:

1- إبراهيم بن الأغلب التميمي، كان فقيها، من غرب ليبيا إلى النصف الشرقي للجزائر (800 -909م).

2- عبد الرحمان بن رستم الذي أنشأ دولة إباضية عاصمتها تاهرت بالشطر الغربي للجزائر (777 – 909م).

3- إدريس بن عبد الله الحسني الذي لجأ من ملاحقة العباسيين بالحجاز إلى المغرب، فأنشأ الدولة الإدريسية وجعل من فاس التي أنشأها عاصمة (788 - 974م)[6].

أدّت الهجرات العربية إلى امتزاج الدم العربي بالدم الإفريقي، حيث اختلطت قبائل العرب بالأفارقة بالتزاوج والتصاهر، مما نتج عن ذلك ظهور جيل عربي الأصل إفريقي الدم، واصل امتداده في أعماق إفريقيا الشرقية، حيث منطقة البحيرات العظمى، كما أنّ هناك هجرات معاكسة إلى سواحل بلاد العرب الجنوبية، انطلقت من شرق إفريقيا فكانت سبباً في المزيد من الامتزاج؛ ونتيجةً لهذا الاختلاط ظهر في تلك المنطقة جيل جديد من العرب يحمل دم الأجداد ولون أبناء القارة السمراء[7].

كذلك حدث الامتزاج بين المجموعات العربية والإفريقية بلغ إلى حدّ الانصهار الكلي لبعض القبائل كما هو الشأن في العنصر الصَّنْهاجي الذي تنتمي إليه مجموعات كبيرة في إفريقيا الغربية، فتكونت بذلك أنماط من العادات والتقاليد والأعراف المشتركة؛ فنتج عن ذلك ثقافة واحدة تستمد جذورها من التاريخ المشترك والعلاقات المتميزة[8]. وليس أدل

---

[5] – عبد الله سالم بازينة، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء، جامعة 7 أكتوبر، الطبعة الأولى 2010م. ص: 102

[6] – حركات، إبراهيم: مدخل الى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 15/9م، ج1، فصل2، 2000، دار الرشاد الحديثة. ص ص: 76

[7] - علي محمد عبد اللطيف، مرجع سابق ص ص: 63

[8] - أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، كلية الدعوة الإسلامية، ط: الأولى، طرابلس، ليبيا،1999م: ص 19.

على ذلك أن ما انتشر في المغرب من العقيدة الأشعرية، والمذهب المالكي في الفقه، والتصوف الجنيدي، مع كثير من العادات والأعراف الدينية كانت السائدة في غرب افريقيا قبل تغلغل الوهابية إلى تلك المناطق.

كان انتشار الإسلام أكبر مثال للغزو الفكري في أفريقيا، فبعد دخول الإسلام في القارة الإفريقية وانتشاره فيها أصبحت إفريقيا مركزاً هاماً من مراكز الحضارة الإسلامية، وأصبحت اللغة العربية لغة الفكر والثقافة في إفريقيا، ولهذا الاتصال الفكري والثقافي والروحي بين العرب والأفارقة أبعاد بعيدة واسعة، حيث أصبح للعرب وجود كبير في القارة الإفريقية فأثروا بذلك في مختلف جوانب الحياة الإفريقية التي أصبحت بمرور الزمن صورةً من الحياة العربية سياسياً ودينيّاً واجتماعياً وثقافياً[9].

جاء في أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء ما نصّه: "لعبت القبائل العربية في تشاد وعموم إفريقيا دوراً ثقافيّاً هامّاً بفضل اللغة العربية وتعاليم الإسلام السمحة، وتعتبر اللغة العربية اللغة الوحيدة المكتوبة في تشاد حتى في الاستعمار، وقد ساعد في انتشارها العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين العرب وبقيّة السكان"[10].

المبحث الثاني: طرق وصول الاسلام إلى السودان الغربي، والعوامل ساعدت على انتشاره

المطلب الأول: دخول الإسلام إلى غرب افريقيا

أ- دخول الاسلام إلى شمال افريقيا، وطرق وصوله إلى السودان الغربي

تمكن القائد "عمرو بن العاص" بإذنٍ من الخليفة "عمر بن الخطاب" من فتح كامل مصر عام 16 شوال 21هـ (17 سبتمبر 642م). ثم أذن له الخليفة بمتابعة السير لفتح "ليبيا" وفتحها عام 22هـ (643م)، ورفض الخليفة طلبه في متابعة الزحف على تونس لفتحها.

ولما تولى "عثمان بن عفان" الخلافة ولّى "عبد الله بن أبي السراج" على مصر وليبيا، فاستأذنه في فتح "تونس" التي فتحها كمرحلة أولى عام 27هـ (647م)، وعاد إلى مصر.

ولما تولّى معاوية بن أبي سفيان الخلافة سلّم قيادة الجيش لـ "معاوية بن حديج" عام 45هـ فاحتلّ قابس وبنزرت وسوسة. وفي عام 50هـ (670م) أسند القيادة إلى "عقبة بن نافع الفهري" خلفا لابن حديج، فأخضع البربر وأنشأ مدينة القيروان، واتخذها القاعدة العسكرية وفتح فزان. ثم خلفه "دينار بن أبي المهاجر " في القيادة عام 56هـ

[9]- د. حميد دولاب ضيدان، مرجع سابق، ص: 110.

[10]- أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، مرجع سابق: ص: 378.

(675م). وهو الذي تمكن من استمالة "كسيلة بن لمزم" القاعد العسكري الأمازيغ زعيمِ البربر وتحالف معه، واجتاحا الجزائر لاحتلال "تلمسان".

ولما تولّى يزيد بن معاوية الخلافة أعاد عقبة بن نافع إلى القيادة عام61هـ (680م). وفي عهده ارتد "كسيلة" وتحالف مع البيزنطيين، وخاض ضدّ المسلمين معركة "تُهوذة" بالقرب من بسكرة عام 63هـ التي استشهد فيها عقبة وأبو المهاجر.

ولما آل الأمر إلى "عبد الملك بن مروان" أسند القيادة إلى "حسان بن النعمان" الذي تمكن بصفة نهائية من السيطرة على إفريقية سنة 82هـ (701م) التي قُتل فيها كسيلة. وبدأت العائلات العربية بالوفود إلى إفريقية الأمر الذي أحدث تغييرا كبيرا في التركيبة العرقية في إفريقية التي كان البربر أو الفينيقيين يمثلون غالبية سكانها. وقام حسّان بتأسيس جامعة تونس سنة 737م وهي أولى جامعة في العالم الاسلامي. ثم أتم "موسى بن نصير" عام 85هـ (704م) فتح كامل المغرب حتى إلى طنجة، وجعل عليها طارق بن زياد[11].

ب– دور الخوارج الاباضيين والمرابطين في ايصال الاسلام إلى السودان الغربي

- **دور الخوارج الاباضيين في ايصال الاسلام إلى السودان الغربي:**

دخل الاسلام عبر الصحراء حتى إلى السودان الغربي، ويرجع الفضل في ذلك إلى التجار الإباضيين الذين كان لهم السبق في نشر الاسلام في السودان قبل المرابطين السُّنيّين بزمن طويل.

ويقول دكتور إبراهيم علي خليل: "لم يكن المرابطون أول من أدخل الاسلام إلى بلاد السودان الأوسط والغربي في بل ان الاسلام وصل إلى تلك البقاع في القرن الذي ظهر فيه، –كما هو متواتر –القرن الحادي عشر الميلادي وهو القرن السابع الميلادي، وقد أشار أحمد بابا من أشهر علماء تمبكتو إلى وجود اثني عشر مسجدا في مدينة غانة (كومبي صالح) حوالي عام 60هـ = 679م"[12].

الثامن الميلادي /لقد انتشرت شبكة التجار الاباضيّة في الصحراء الكبرى، وفي السودان منذ القرن الثاني الهجري وما بعده. وتوجد شواهد في كثير من المدن السودانية، مثل غانا، وغاو، وأوداغست، وتادمكة على وجود مستقرات فيها لتجار إباضيّين جاؤوا من تاهرت، وورجلة، وجنوبي تونس، وجبل نفوسة. ومن المفترض أن وجود الإباضيّين طيلة قرون في هذه المراكز السودانية أثّر في ظهور الاسلام فيها. وتعدّ المنابر المستطيلة في السودان طرازا إباضيّا.

---

11 – اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونسكو)، تاريخ افريقيا العام، المجلد الثالث، افريقيا من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر، الطبعة الثانية، 1997م. ص:257 وما بعدها.

12 - إبراهيم علي طرخان، دولة مالي الاسلامية، دراسات في التاريخ القومي الافريقي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1973م. ص: 47

الحادي عشر الميلادي، والتي خلفت الاباضيّين في السودان، هي التي /ودعوةُ المرابطين السّنيّين في القرن الخامس أدّت إلى اختفاء كل أثر إباضيّ[13].

- **دور المرابطين في ايصال الاسلام إلى السودان الغربي:**

كان الاسلام في الصحراء يشتمل على عناصر عدّة من عقائد مختلفة تتمثّل في بقايا اليهودية والمسيحية، وعلى عناصر باقية من الديانة البربرية مع ممارسة الطقوس الوثنية التقليدية الأمر الذي قاد شيخا مسلما يُدعى ابن ياسين المراكشيّ الأصل، والاحيائيّ المذهب إلى اعداد نشاط دعوة سُنيّة جديدة تنطلق من الصحراء إلى جنوبها. ولما قوبل في بدية دعوته بالمعارضة فإنه اضطرّ باللجوء إلى قرب مصب نهر السنغال مع أتباعه الذين اشتهر منهم أخوان: يحيى، وأبو بكر بن عمر اللمتونيين. وقد اشتهر أتباع ابن ياسين باسم المرابطين، وبعد غزوهم لصنهاجة توغلوا جنوبا واحتلوا غانا عام 1076م بعد حروب طويلة وبدأوا بنشر الاسلام فيها.

لم يدم احتفاظ المرابطين بغانا لأن ثورات المواطنين لم تهدأ ضدّهم، وقُتل أبو بكر عام 1087م عند محاولته القضاء على إحدى الثورات. وتمكنت أسرة السونيكي التي كانت قد أسلمت من إعادة بناء نفسها بعد خروج المرابطين[14].

طرق وصول الاسلام إلى السودان الغربي

وصل الاسلام من شمال إفريقيا إلى غربها عبر الطرق الآتية:

1- الطريق البري: ويمرّ عبر: مصر وبرقة وطرابلس وتونس والمغرب الاوسط (الجزائر وجزء من مراكش)، وبلاد السوس الاقصى إلى مصب نهر السنغال

2- الطريق الصحراوي: ويبدأ من واحات مصر الغربية إلى جنوب بلاد المغرب إلى غربي القارة.

3- طريق القوافل وله ثلاث منطلقات:

- من بلاد المغرب الاقصى إلى جنوب تونس وبلاد برنو غربي بحيرة تشاد إلى شمال السودان.

- من جنوبي الجزائر إلى بلاد الهوسا شمالي نيجريا.

---

[13] - اللجنة الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام، المرجع السابق. ص: 90

[14] - فيج. جي. دي، تاريخ غرب افريقيا، ترجمة د. السيد يوسف نصر، دار المعارف، الطبعة الأولى، 1982م. ص: 49

- عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا، الطبعة الأولى، 1988م، دار الغريب الاسلامي، بيروت-لبنان، ص: 111-114.

– من جنوبي مراكش إلى مصب نهر السنغال ومنحنى النيجر[15].

المطلب الثاني: عوامل انتشار الإسلام في غرب افريقيا

أ– طبيعة لفاتحين ونشاط التجار والدعاة والطرق الصوفية

تجدر الاشارة إلى أمور أربعة ساعدت مجموعها على سهولة دخول الاسلام إلى السودان الغربي، ثم انتشاره هناك، وهذه الأمور هي:

طبيعة الفاتحين: فقد كانوا شعوبا رعوية بدوية لا تعرف البحر بل الصحراء وركوب الإبل والخيل.

1- طبيعة أرض السودان الغربي: لقد تعوّد الفاتحون اختراق الصحاري للتجارة، فساعدهم ذلك على الاتصال بمختلف جهات السودان الغربي الذي تحيط بلادها بالصحراء الكبرى، من مصر حتى الأطلسي. ومن وادي النيل حتى النوبة. ومن النوبة جنوبا إلى مصب نهر السنغال.
2- طبيعة الاسلام: فهو دين الفطرة، يتسم بالبساطة. ومع تعدد الآلهة في الوثنية إلا أنها تعتقد بوجود إله أعظم هو خالق الكون (التوحيد في الاسلام).
3- طبيعة الدعوة: وقد اعتمدت على السلم والاقناع، فقبلها الافريقيون في وقت كان الضعف قد أصاب المسيحية[16].

- **نشاط التجار**

كانت الجماعات الأكثر نشاطا في التجارة (الديولا والهوسا) بين أول من تحوّلوا إلى الاسلام، وذلك باتصالهم بالتُّجار العرب. وقد قدّم الاسلام مجموعة من المبادئ والتعليم الأخلاقية والعملية التي لها علاقة وثيقة بالأنشطة التجارية، حيث وحّدت مبادئ الاسلام بين أفراد مختلف الجماعات العرقية، فساعدت ذلك على ضمان الأمن والائتمان الضروريين لنجاح التجارة.

وكوّن المسلمون مجتمعات صغيرة في أحياء المدن الرئيسية مثل: غانا وغاو، وفي بعض القرى، وكانت هذه المجتمعات تتمتع بنوع من الاستقلال السياسي والقضائي، وشيّدوا المساجد في أحيائهم، وتميّزوا بعاداتهم وأعراقهم المرتبطة بالإسلام الأمر الذي جعل بعض التجار السود في هذه المراكز التجارية يعتنقون الاسلام عن اقتناع.

وأخذ التجار السونينكي الذين أسلموا (الوانقاره) يقيمون تدريجيا شبكة تجارية واسعة في الساحل وفي الجنوب حتى تخوم الغابات المدارية، وأسهموا كثيرا في نشر الاسلام في المناطق التي لم يدخلها العرب ولا البربر. ثم انضمت إلى

---

[15] - الشيخ الأمين عوض الله، المرجع السابق. ص: 125

[16] - حورية توفيق مجاهد، انتشار الاسلام في أفريقيا في القرن العشرين، القاهرة، عالم المعرفة، مكتبة الانجلو المصرية. ص: 67 وما بعدها.

جهود السونينكي جهودُ التجار "ديولا" صوب الجنوب أساسا، وجهودُ "الماركا" عند منعطف النيجر. وكانت التجارة في الكتب العربية، خاصة الكتب الدينية، تدرّ من الأرباح ما لا تدرّه غيرها من السلع الأخرى[17].

- **نشاط الدعاة**

المقصود بالدعاة الأفراد المسلمون من الوعاظ والعلماء، وكان لهم قدر كبير من الاحترام في كافة ربوع القارة. وكانت تُطلَق عليهم ألقاب التكريم مثل: الألفا، والمرابط، والفقيه، والشيخ وغيرها. وقد انقسم هؤلاء الدعاة إلى دعاة وافدين من بلاد المغرب ومصر، ودعاة محليين من أهالي البلاد الذين يعتنقون الاسلام ويصبحون دعاة بدورهم، مثل ما قام به ملوك مالي وصنغي في نشر الاسلام بين القبائل الوثنية، ومثل ما قام به علماء الدين في غاو وجيني وتمبكتو وغيرها، وقد درس كثير منهم في فاس، وكان علمهم الاسلامي وحماسهم الديني عظيمين بدرجة أثارت إعجاب الزوار الأجانب[18].

وتابع هؤلاء العلماء مهمة الدعوة التي تيسرت لهم بفضل إلمامهم باللغات والأعراف والمعتقدات المحلية، فحازوا نجاحا فاق ما كان لإخوانهم في الدين من شمال أفريقيا إبان العصور السابقة. وقد أضاف الدعاة إلى نشاط الدعوة ممارسات التطبيب والعرافة وصنع التمائم وبيعها فاجتذبوا بذلك نفوس غير المسلمين إلى اعتناقه، وقبِل كثيرون الاسلام لأن الدعاة كانوا متسامحين للغاية تجاه بعض الممارسات غير الاسلامية. وكان مما ساعد على نجاح الدعاة في مهمتهم كونهم قدوة حسنة في القول والعمل، والتزامهم أسلوب السلم والاقناع. وكذلك كان من أهم أساليبهم لنشر الاسلام: إقامة الكتاتيب في القرى لتعليم الأطفال الوثنيين القرآن الكريم واللغة العربية وعلوم الشريعة، وبعد أن يكبر هؤلاء الأطفال يتولون بدورهم نشر الاسلام. وإنشاء المدارس والمساجد والزوايا في المدن لتعليم الناس مبادئ الاسلام[19].

- **نشاط الطرق الصوفية:**

انتشرت في القارة الافريقية كثير من الطرق الصوفية، أبرزها التجانية والقادرية والسنوسية، وكان منهج التصوف وكذلك التجار مبنيا على الارشاد والتسامح، واستخدام وسائل الترغيب بتأسيس المساجد والمدارس وحسن المعاملة، ومصاهرة سكان البلاد وتعليم مبادئ الدين الاسلامي، مع نشر مبادئ الحرية والاخاء والعدالة بين الناس، وكان الطابع الأساسي لنشر الدعوة هو السلم والاقناع، كما قامت شراء العبيد وعلمتهم المبادئ الإسلامية ثم حررتهم وأوفدتهم إلى عدة مناطق من إفريقيا لنشر الدعوة الإسلامية[20].

---

[17] – محمد عبد القادر أحمد، المسلمون في غينيا، ط1، القاهرة، 1986، ص 26-27.

[18] - حورية توفيق مجاهد، مرجع سابق. ص: 66.

[19] - عبد النعيم ضيفي عثمان، مرجع سابق. ص: 11.

[20] - عبد الله عبد الرزاق، مرجع سابق، ص6.

- **رحلات الحج**

اهتم مسلمو إمبراطورية مالي بأداء فريضة الحج، وكانت رحلاتها تسير عبر الطرق التجارية المعروفة، وأحيانا يكون على رأسها ملوك الدول الذين أصبح من عادتهم أداء الحج بعد اعتناقهم الاسلام. وقيل إن أوّلَ من حجّ من ملوك ماندي هو "مانسا أُولي" خليفةُ "سندياتا كيتا" مؤسس مملكة مالي، وقد أدّى فريضة الحجّ في عهد السلطان المملوكي "بيبرس". وبعد هذا الملك أصبح أداء الملك للحجّ تقليدا دائما لدى ملوك إمبراطورية مالي.

إن طول مدّة رحلات الحجّ كان فرصة لحدوث احتكاك دائم بين المسلمين بعضِهم البعض، وفرصةً للملوك ليرجعوا معهم بالكتب المهمة، وبالعلماء لتعليم أبناء القارة الدين الاسلامي. ومن أشهر رحلات الحج لملوك إمبراطورية مالي رحلة حجّ السلطان "منسا موسى"[21].

المبحث الثالث: أبرز مظاهر الحضارة الاسلامية في السودان الغربي

المطلب الأول: المظهر الحضاري في السياسة والإدارة، والعمارة، والمجتمع

1- أخذوا بأيدي السكان الأصليين في مسالك الحضارة، وأضافوا على حياتهم طابعا ثقافيا واجتماعيا واسلاميا.
2- ظهر في المنطقة مجتمع جديد نتيجة لامتزاج الدماء العربية بالدم الافريقي، وتفرّد بمميزاته الثقافية.
3- نشرتْ اللغة العربية في المنطقة. وقد أتقنها الافريقيون السود، وألّفوا الكتب بها، واتخذها الحكام لغة الدواوين والمراسلات الرسمية.
4- ظهر في هذه الممالك مبدأ الشورى الوارد في قوله تعالى: "وأمرهم شورى بينهم"
5- حمل بعض الملوك ألقابا عربية أمثال: الامام، وأمير المؤمنين، والخليفة كما كان في الخلافة السكتية.
6- عرفت ممالك افريقيا نظام الوزارة، وعرف الوزير في دولة مالي باسم صندكي Sandigui.عُرفت الكتابة والحجابة: فكان الملك يستعين بطائفة من الكتاب من العلماء المسلمين، الأمر الذي ساعد على جذب السكان إلى اعتناق الاسلام وتعلم لغته وثقافته.
7- حافظت هذه الممالك على النظام المالي الاسلامي: الزكاة والجزية والغنيمة وتدفع لبيت المال.
8- كان القضاء مستقلا عن السلطة التنفيذية، وتُطبَّق الشريعة الاسلامية.
9- عملت بنظام المظالم، فكان خلفاء الدولة الصكتية ينظرون المظالم بأنفسهم.
10- ازدهرت الحسبة في خلافة صوكتو.
11- ظهرت النهضة العلمية لكثرة العلماء والفقهاء والأئمة.

---

[21][13] - عبد النعيم ضيفي عثمان، المختار من تاريخ الفتاش، مرجع سابق. ص:

12- ظهر اهتمام كبير بالكتب، وكانت التجارة فيها مربحة جدا.

13- ظهرت المراكز الثقافية كان من أهمها: تمبكتو وجني وغاو.

14- انتشرت المدارس لتعليم الدين واللغة، وكانت اللغة العربية لغة الدواوين الحكومية والمراسلات الدولية والتجارة. وقد تركت العربية أثرها في اللغات الافريقية: البمبارية والهوسا. ولا يزال الحرف العربي يستخدم في بعض هذه اللغات[22].

وظهرت في افريقيا مدن كثيرة من أهمها: مالي وكومبي صالح وجني وتمبكتو وغيرها، واستمدت هذه المدن تطورها من الفن المعماري العربي في تخطيطه وفي مواد البناء وفي زخرفتها وتزيينها. كما ظهرت مدن تحميها أسوار عالية ومساجد كبيرة مبنية بالحجارة، وعرف ملك مالي بملك الذهب لثراء المملكة وسيطرتها على مناجم الذهب في وانقاره. وظهرت في غرب افريقيا مراكز ثقافية كثيرة أهمها: تمبكتو وجني وغاو، ووفد الوفود من داخل أفريقيا وخارجها إلى جامعة "سانكوري" في تمبكتو لتعلم اللغة والثقافة العربية وعلوم الدين[23].

ثم إن انهصار العرب المسلمين مع سكان المناطق نتج منه مجتمع جديد، وثقافة جديدة قوامها الدين الاسلامي وثقافته. وانصبغت العادات والتقاليد بالصبغة الاسلامية، وكانت اللغة العربية لغةَ التفاهم بين مختلف القبائل ولغةَ الدواوين.

من أهم آثار الاسلام في الزيّ لدى سكان السودان الغربي عامّة هو أنه حبّب إليهم اللون الأبيض، فكان جُلّ لباسهم منه، واهتمّوا بالإضافة إلى القلنسوة بلبس العمامة، وامتازت ملابسهم بالنظافة والاتساع وستر العورات التي يطلب الاسلام سترها للجنسين.

ويقول القلقشنديّ وصفا لنا للزيّ في مالي: "ولباسهم عمائم بحنك مثل العرب، وقماشهم بياض من ثياب القطن تنسج عندهم في نهاية الرقة واللطف، تسمّى الكيمصا، ولبسهم شبيه بلبس المغاربة جباب ... والأبطال من فرسانهم تلبس أساور من ذهب فمن زادت فروسيته لبس معها أطواقا من ذهب، فإن زادت لبس مع ذلك خلاخل من ذهب، وكلما زادت فروسية البطل ألبسه سراويل متّسعة، وسراويلاتهم ضيّقة اكمام الساقين متّسعة الشرج"[24].

المطلب الثاني: المظهر الحضاري في الاقتصاد

---

[22] - إبراهيم علي طرخان، مرجع سابق. ص: 125 وما بعدها.

[23] - Sékéné Mody Cissoko, Histoire de l'Afrique Occidentale, Ed. Présence Africaine, Paris, 1966. P: 54.

[24] - صلاح الدين المنجد، مملكة مالي عند الجغرافيين المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت 1963م. ص: 51

- **التجارة**

ازدهرت التجارة وكانت أهم السلع الافريقية: العاج، والذهب، والمحاصيل، وريش النعام، والعسل، والجلود، واللؤلؤ، واللبان، والموز، والصمغ، وانتشرت كلها في بلاد الشام والعراق. وكانت هذه التجارة العامل المهم في نشر الاسلام. ومن أهمّ آثار هذه التجارة الاسلامية:

– ادخال نظام الصكوك والمعاهدات والمكاتبات التجارية.

– إيجاد نظام الضرائب العينية على البضائع المستوردة والمصدَّرة.

– خروج الافريقيين من عزلتهم بتنشيط التبادل التجاري بينهم وبين العرب المسلمين.

– ظهور مدن تجارية جديدة أمثال: تمبكتو وغاو (مالي)، وولاتا ونيما (موريتانيا)، وأوجينه (كوت دي فوار)، وغيرها.

– إقامة الأسواق على طراز الأسواق المغربية[25].

- **الصناعة**

انتشر استخراج النحاس والذهب والفضة والحديد. وكانت صناعة الحدادين رائجة نظرا لحاجة الفلاحين إلى الأدوات الزراعية، وحاجة العسكر إلى الأسلحة، وحاجة صيادي الأسماك، إلى القوارب بأشكالها المختلفة. وبانتشار الصناعات اليدوية انتشرت الأدوات التي لا بدّ من استخدامها لهذه الصناعات. وكانت صناعة الأسلحة في دولة الشيخ عمر الفوتي متقدمة ومتطوّرة يشهد بذلك موجودات المتاحف الفرنسية. وكان عند الحاج عمر جماعة من الصنّاع يتْقنون إصلاح الأسلحة النارية التي كان الشيخ يشتريها من الأوربيين[26].

---

[25] - عبد الرحمن، عمر الماحي، (الدكتور) مساهمة القوافل التجارية في نشر اللغة العربية والحضارة الإسلامية في منطقة الساحل الإفريقي، بحث منشور ضمن البحوث العلمية المطبوعة لأعمال ندوة التواصل الثقافي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، تنظيم: كلية الآداب، تطوان المغرب وكلية الدعوة الإسلامية طرابلس بالجماهرية الليبية، الطبعة الأولى 1999م، ص 68.

[26] - عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار الأوربي لأفريقيا، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، رقم 139، 1998م. ص: 66.

- **الزراعة**

نمت الزراعة خاصة في دولة مالي لخصوبة تربتها، ولتشجيع الاسلام العمل الزراعي وتربية الحيوانات من أبقار وإبل وأغنام وخيول وطيور، وغيرها (الاشتراك بين الزراعة وتربية الحيوانات)، وتنوّعت المحاصيل الزراعية. ومن أهم المحصولات الزراعية: القطن، والقمح، والذرة، والأرز، والفول السوداني، والكتان (دا) (الزراعة المعيشية والنقدية)، وغيرها[27].

المبحث الرابع: أمثلة لتأثر لهجات "بامانا" باللغة العربية، والخاتمة

المطلب الأول: بعض المفردات العربية المستخدمة بلهجة "بامانا"

الجدير بالذكر أن معظم الكلمات العربية التي تسربت إلى لغة "بامانا" هي تلك التي لها علاقة بالإلهيات:

رم	لغة "بامانا"		اللغة العربية
1	نغَلاَ	ngala	الله
2	أَلاَ	ala	الله
3	وَلاَيْ	walaye	والله
4	سَافُرُلاَيْ	Saafourou laye	أستغفر الله
5	أَلْمَامِي	Almamy	الإمام
6	جِني	djinɛ	الجن
7	جَانِمِي	djanɛmɛ	جهنم
8	أَرْجِنِي	ardjinɛ	الجنة
9	فِرْدَوْسِ	firdausu	الفردوس
10	حَلاَلَ	halaala	الحلال
11	حَرَامُ	haraamu	الحرام
12	شَرْيَ	charya	الشريعة
13	شِيرِ	chéré	الشاهد
14	سُبَانَ لاَيْ	Subana laaye	سبحان الله

[27]- إبراهيم علي طرخان، مرجع سابق. ص: 135 وما بعدها.

15	بُلِيسَ	bulisa	إبليس
16	شِيطَانِي	chitaanè	الشيطان
17	قُرَانِي	couraanè	القرآن
18	كِتَابُ	kitabu	الكتاب
19	لاَخَرَا	laahara	الآخرة
20	بِلاَيْ	bilaaye	بالله
21	دِينِي	dinè	الدين
22	قَبُرُ	kaurou	القبر
23	مِلِيكِي	mèlèkè	الملائكة
24	كَلاَنَ	kalan	القراءة
25	كَرَمُوكُو	karamɔkɔ	المعلم
26	كَلَمُ	kalamu	القلم
27	وَلاَ	walah	لوح
28	فَجِرِ	fajiri	الفجر
29	أَلَمِسَ	alamisa	الخميس
30	سِبِرِ	sibiri	السبت
31	نتِنِي	tɛnɛ	الاثنين
32	سِلِي	seli	صلاة
33	جَكَا	jaka	زكاة
34	حِيجِ	hiiji	حج
35	سِكَرَ	sikara	سكرة
36	رَجَبَ	rajaba	رجب
37	طَبَلِي	tabalé	طبل
38	تَمَرُ	tamaro	تمر
39	لِمُرُ	lemuru	ليمون
40	مَدُ	madu	محمد

41	أَبْلاَيْ	ablaye	عبد الله
42	حَدِرِ	hadri	حرير
43	بُرَمَ	burama	إبراهيم
44	بَكَرِ	bakari	أبوبكر
45	لَمِنِ	lamini	الأمين
46	لَسِنِ	lasinɛ	الحسين
47	بَسِرُ	basiru	بشير
48	أَلَسَنِ	alasane	الحسن
49	تَايِرُ	tayiru	طاهر
50	أَلِي	ali	عليّ
51	يِسَا	yisa	عيسى
51	مَامُتُو	mamutu	محمود
52	مِصِرَ	misra	مصر
53	حَمْدَلاَيْ	amdalaye	حمد الله
54	أَلْقَامَهْ	alkaama	القمح
55	تَاسَا	tasaa	طاس
56	حَكْلِي	hakli	عقل
57	سَان	san	سنة
58	كُوصُورُو	kɔsɔrɔ	قصر (في الصلاة)
59	مِسَالِيَ	misaliya	المثال
60	قيامهْ	kiyamah	القيامة
61	بَكِيلُ	bakiilu	البخيل
62	برِكهْ	barikah	البركة
63	دَابَهْ	daabah	الدابة
64	دَلِيلُ	dalilu	الدليل
65	فَامُ	faamu	الفهم

66	أَبَدَا	abadah	أبدا
67	حَقِ	hakɛ	الحق مفرد الحقوق
68	حَلَكِي	halaki	الهلاك
69	جَابِي	diaabi	الجواب
70	جَمَا	diamah	الجماعة
71	جِفَا	djiifah	الجيفة
72	كَافِرِ	kaafri	الكافر
73	سِلَامِي	silamɛ	المسلم
74	كَالِفَهْ	kalifah	الخليفة
75	كِبَرُ	kibaru	التكبيرة
76	لاَيِرُ	layiru	الوعد
77	مَانَ	maana	المعنى
78	مَدَسَهْ	madarasa	المدرسة
79	مُرُتِ	muruti	الردة
80	مُنَافِقِ	munaafiki	المنافق
81	نَنَيِ	nanayé	النعناع
82	نِيمَهْ	nɛɛma	النعمة
83	سَبَلِ	sabali	الصبر
84	سَفِنِ	safinɛ	الصابون
85	سَاحِلِ	saahili	الساحل
86	وَكَلِ	wakali	التوكل
87	وُرُدِ	wurudi	الورد
88	يَافَهْ	yaafa	العفو
89	يَوُودِيَه	yawudiya	اليهودي
90	يَامَرُ	yaamaru	الأمر
91	يَتِيمَهْ	yatiimɛ	اليتيم

92	مِسْكِينِهْ	miskiinɛ	المسكين
93	سُتُرَ	sutura	الستر
94	فَرِدَهْ	fariidah	الفريضة
95	نَافِلَهْ	naafila	النافلة
96	نَفَكَاتِ	nafakati	النفقة
97	سِرَاتِ	siraati	الصراط
98	سَوْرَهْ	sawra	الصورة
99	كُوبُ	kuubu	الكوب
100	لَدَبُ	ladabu	الأدب
101	سَوَابَ	sawaaba	الصواب
102	سَحَابَهْ	sahaabah	الصحابي
103	لِيبُ	leebu	العيب
104	سَحِيدُ	sahiidu	الشهيد
105	كَبِيلَهْ	kabiila	القبيلة
106	ذِكِرِ	zikiri	الذكر
107	بِييَهْ	biyah	البيعة
108	سَفَهْ	safah	الصف
109	لَكَرِ	lakaré	آخر الأولاد إنجابا
110	سُحُرِ	suhuri	السحور
111	فِتِرِ	fitiri	المغرب لأنه وقت الإفطار
112	جَنَابَهْ	dianaabah	الجنابة
113	سُرَان	suran	السورة
114	نُورُو	nɔɔrɔ	النور
115	لاَفِيَ	laafiya	العافية
116	حَمِ	hami	الهم
117	فُجُنُ	fudiunu	الحزن

118	كِبَرُيَ	kibaru	الخبر
119	حَاسِدِ	haasidi	الحاسد
120	فَاسِق	faasiki	الفاسق
121	تُوبِ	tuubi	التوبة
122	لاَنسَرَ	lansara	العصر
123	سَرَكَتِ	sarakati	الصدقة
124	بَالِكُ	baaliku	البالغ

هذا قليل من كثير جمعه الباحث من مفردات اللغة البمبرية لغته الأم، ويكتفي به كأمثلة احتراما لشروط المجلة بعدم الإطالة.

المطلب الثاني: الخاتمة

أ– نتائج

نستنتج مما سبق:

– العلاقة العربية الافريقية قديمة قدم التاريخ البشري.

– علاقة العالم العربي بشرق أفريقيا أقدم من غربها.

– العلاقات العربية الافريقية هي اقتصادية اجتماعية ثقافية قبل الإسلام، ثم شملت جميع مظاهر الحضارة بعد الإسلام وتأصلت معه.

– تأثرت العلاقات العربية الافريقية مع مجيء الاستعمار، خاصة الفرنسي إلى غرب القارة، تأثرا سلبيا ظهر في جميع مظاهر الحضارة في القارة السمراء.

– كانت اللغة العربية في غرب القارة الأفريقية لغة الإدارة والسياسة والعبادة والتعامل التجاري، قبل وصول الاستعمار إلى القارة، ومع الاستعمار سعت فرنسا جادة إلى تبديل اللغة العربية باللغة الفرنسية في الإدارة والسياسة والتعامل التجاري، وبقيت اللغة العربية سيدة مجال العبادة.

– لغة "بامانا"، من شعوب "الماندينغو" في غرب القارة، لم تكن بعيدة عن هذا التأثّر، لتسرب عدد لا يستهان به من المفردات العربية إلى هذه اللغة.

ب– توصيات

يوصي الباحث:

– وزارةَ التربية والتعليم إعادة النظر في طلب المنح الدراسية لتعطي النصيب الأوفر لمنح التدريب المهنية في الدول العربية، كي يتمكن الخريجون من المشاركة في مشاريع التنمية في البلاد بعد عودتهم من الدراسة، ليتغير ما في عقول العامة أن دارس اللغة العربية لا يكون إلا إماما في المسجد، أو مرشدا واعظا، أو مدرسا عربيا في المدارس.

– كل سفارة عربية بالتواصل مع خريجي دولتها بعد رجوعهم من الدراسة لمعرفة الأنشطة التي سيقومون بممارستها بعد عودتهم من الدراسة، كي تبق العلاقات مستمرة بينهم وبين الدول التي تخرجوا منها.

– السفارات العربية بالتنسيق فيما بينها للإعداد برامج موحدة تعمل على مساعدة اللغة العربية داخل افريقيا بالطرق والوسائل الحديثة، والتنسيق بينها وبين خريجي الدول العربية لمتابعة التواصل واستثماره

– السلطات الحاكمة بإعداد فرق متخصصة في التاريخ والحضارة، ودعمها ماديا ومعنويا لتقوم ببحوث تاريخية وجغرافية، وإعادة كتابة تاريخنا القومي، وعلاقاتنا مع العالم الخارجي خاصة العالم العربي، عن طريق تنقية رواياتنا الشفوية من الشوائب والتحريف، وتحويلها إلى مستندات مطبوعة يتم تدريسها في جميع مستوياتنا التعليمية، وتخصيص معامل ضرب مشجعة لها.

المصادر والمراجع

1– أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي: تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، المتوفى سنة 597هـ، تحيق مرزوق علي إبراهيم، ط1، 1998م، دار الشريف للنشر والتوزيع، ص ص: 57.

2– الشيخ الأمين عوض الله، العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي، دار المجمع العلمي بجدة، 1979م. ص: 41

3- اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونسكو)، تاريخ افريقيا العام، المجلد الثالث، افريقيا من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر، الطبعة الثانية، 1997م. ص:257 وما بعدها.

4- أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، كلية الدعوة الإسلامية، ط: الأولى، طرابلس، ليبيا،1999م: ص 19.

5- حركات، إبراهيم: مدخل الى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 15/9م، ج1، فصل2، 2000، دار الرشاد الحديثة. ص ص: 76

6- د. حميد دولاب ضيدان، الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية، ط: الأولى، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها، ليبيا، 1993م: ص 107.

7- حورية توفيق مجاهد، انتشار الاسلام في أفريقيا في القرن العشرين، القاهرة، عالم المعرفة، مكتبة الانجلو المصرية. ص: 67 وما بعدها.

8- صلاح الدين المنجد، مملكة مالي عند الجغرافيين المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت 1963م. ص: 51

9- عبد الرحمن، عمر الماحي، (الدكتور) مساهمة القوافل التجارية في نشر اللغة العربية والحضارة الإسلامية في منطقة الساحل الإفريقي، بحث منشور ضمن البحوث العلمية المطبوعة لأعمال ندوة التواصل الثقافي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، تنظيم: كلية الآداب، تطوان المغرب وكلية الدعوة الإسلامية طرابلس بالجماهرية الليبية، الطبعة الأولى 1999م، ص 68.

10- عبد الله سالم بازينة، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء، جامعة 7 أكتوبر، الطبعة الأولى 2010م. ص: 102

11- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار الأوربي لأفريقيا، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، رقم 139، 1998م. ص: 66.

12- عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا، الطبعة الأولى، 1988م، دار الغريب الاسلامي، بيروت-لبنان، ص: 111- 114.

13- علي محمد عبد اللطيف، إفريقيا العربية، ط: الأولى، مكتبة الإعلام للبحوث والنشر، ليبيا: ص 39 . 40

14- فيج. جي. دي، تاريخ غرب افريقيا، ترجمة د. السيد يوسف نصر، دار المعارف، الطبعة الأولى، 1982م. ص: 49

15- محمد عبد القادر أحمد، المسلمون في غينيا، ط1، القاهرة، 1986، ص 26-27.

-16Sékéné Mody Cissoko, Histoire de l'Afrique Occidentale, Ed. Présence Africaine, Paris, 1966. P: 54